وقد أسلم غير واحد لبديهة رؤيته قال
نفطويه في قوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه
نار إنه مثل ضربه الله لنبيه يقول كاد منظره
يدل على نبوته وإن لم يتل قرآنا كما قال ابن رواحة
لو لم تكن فيه آيات مبينة ؛؛ لكان منظره ينبيك بالخبر
وقد كان عمر ينشد من جلسائه قول زهير بن أبي سلمى في
هرم بن سنان ؛؛ لو كنت من شيء سوى بشر ؛؛
كنت المضيء لليلة البدر ؛؛ ثم يقول عمر وجلساؤه
كذلك كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يكن كذلك غيره
وقيل إن امرأة استأذنته في المدح فأذن لها فقالت
وأفطن منك لم تر قط عيني وأحسن منك لم تلد النساء
خلقت مبرأ من كل عيب كأنك قد خلقت كما تشاء
فقالت عائشة بأبي أنت لو أدرك الشاعر لعلم أنك أحق بقوله
ومبرأ من كل غبر حيضة ۝ وفساد مرضعة وداء معضل
وإذا نظرت إلى أسرة وجهه ۝ برقت كبرق العارض المتهلل
وقال شرف الدين الأبوصيري

أكرم بخلق نبي زانه خلق ؛ بالحسن مشتمل بالبشر متسم
كالزهر في ترف والبدر في شرف ؛ والبحر في كرم والدهر في همم
كأنما اللؤلؤ المكنون في صدف ؛ من معدني منطق منه ومبتسم
منزه عن شريك في محاسنه ؛ فجوهر الحسن فيه غير منقسم

اقسمت

وقال أيضا

اقسمت بالقمر المنشق أن له ؛ من قلبه نسبة مبرورة القسم
والأخبار والأشعار في نعوت خلقته الجليلة كثيرة منتشرة
ولو أذهنت في تتبعها لخرجت عن المقصود فسبحان من جمع
له المحاسن التامة وجعله رحمة للناس عامة وقرن محبته
بمحبته وطاعته بطاعته وجعل فلاح الدارين منوطا باتباعه
لقد أحسن من قال ؛ هذا هو المجد الذي قد غدا ؛؛
لا يصل الكل إلى بعضه ؛ سماؤه في أرضه وهي لم
تكن لتعلو بسوى أرضه ؛ فكل من قام به حبه
قام بفرض الله في فرضه ؛ على رضاء الله رضاه فمن

فصل في صفة خاتم النبوة

فهو من جملة أجزائه الخليقة صلى الله عليه وآله وسلم وأوله أن الملكين لما شقا قلبه ولأماه وضعا
الخاتم حينئذ والحكمة فيه أنه لما ملئ حكمة وإيمانا ختم الله
عليه كالوعاء المملوء مسكا أو درا ثم ختم عليه ومحله أسفل
من غضروف كتفه اليسرى وهو الموضع الذي يوسوس منه
الشيطان من غيره وهي بضعة ناشزة لونها كلون جسده
جمع خال وهي الشامة في الجسد
عليها خيلان واختلاف في صفته منتشر نحو عشرين قولا منها كزر
الحجلة وكبيضة الحمامة وكالسلعة وكالجمع وكأثر المحجمة القابضة
على اللحم وكالتفاحة وقد سبق أنه لم يكن لنبي قبله

Copyright © King Saud University